لدنياه ولاخرته قال تعالى خسر الدنيا بفوات ما
امله منها ويكون ذلك بسبب التغير عليه
قال تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وروي ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه والاخرة بالكفر بمعظم مصيبته
بقوله تعالى ذلك اي الامر العظيم هو اي لاغير
الخسران المبين اي البين اذ لاخسران مثله ثم
بين هذا الخسران الذي رده على ما كان فيه
قبل الايمان الجرمي بقوله تعالى يدعوا اي يعبد
حقيقة او مجازا من دون الله اي غيره من الصنم
ما لا يضره اي ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك اي الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق
والرشاد واستعير الضلال البعيد من ضلال
من بعد في التيه ضلالا فتاهت فظلت وبعد
مسافة ضلاله ولما كان الاحسان جالبا للاحسان
لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها بين
ان ما قبل في جلب النفع انما هو على سبيل الفرض
فقال تعالى يدعوا لمن اي من غيره ضره
لكونه

بكونه معبودا لانه يوجب القتل والخزي في
الدنيا والعذاب في الاخرة اقرب من نفعه الثاني
يتوقع منه بعباده وهو الشفاعة والتوسل
بها الى الله تعالى لتنبيه على ما تقرر ان اللام
فيمن من زيدة كما قال الجلال المحلي فان قيل الضر
والنفع منفيان عن الاصنام مثبتان لها في الاية
وهذا متناقض اجيب بان المعنى اذا حصل
ذهب هذا الوهم وذلك بان الله تعالى سفه
الكافر بالله يعبد جمادا لا يملك ضرا ولا نفعا وهو
يعتقد فيه بجهله وضلاله انه يستشفع به
حين يستشفع به يوم القيمة يقول هذا
الكافر بدعاء وصراخ حين يرى استضراره
بالاصنام ودخوله النار بعبادتها ولا يرى اثر
الشفاعة التي ادعاها لها وقيل الاية الاولى في
الاصنام والثانية في الروسا وهم الذين يفزعون
اليهم بدليل قوله تعالى لبئس المولى اي الناصر هو
ولبئس العشير اي الصاحب قال الرازي
وهذا الوصف بالروسا اليق لان ذلك لا يكاد
يستعمل في الاوثان فبين تعالى انهم يعدلون عن

Copyright © King Saud University